بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ **أمَّا بعد:**

يقول المفكر الإنجليزي (جورج برنارد شو): "ما أحوجَ العالم إلى محمد، ليحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجان قهوة".

نعم؛ الحل الأنفع، والدواء الأنجع، لكل المشاكل والمعضلات والعواصف والتيارات؛ هو الرجوع لله وتحكيم شريعته في كل صغير وكبير، في كل عظيم وحقير، لأن الله ﷻ هو الذي خلق الخلق، وهو يعلم ما يصلحهم: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [الملك: 14]؟!

فتحكيم الشريعة علاج للمشاكل الأمنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها.

قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة: 66].

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَمْسٌ بِخَمْسٍ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: «**مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلا فَشَا**

فِيهِمُ الْفَقْرُ، وَلا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلا طَفَّفُوا الْمِكْيَالَ إِلا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَلا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ»[1].

ولذلك قال عمر بن الخطاب ﷺ، ليعالج الخَطب في أوجز خِطاب: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في سواه أذلنا الله"[2].

فإن ابتغينا الدواء لهذه الأدواء، في الكبسولات المسكنة للألم، كالاشتراكية والديمقراطية؛ فنحن نحلم! ولم تزدنا إلا تفاقم المرض، وانتشاره في الطول والعرض، وسوف تتضخم الأمور، خلال الأيام والشهور.

فإلى كل من يحب هذه الأرض الحبيبة، ويسعى لعزتها السليبة؛ أقدم لك هذه الكلمات كالشهب، على طبق من ذهب.

بــذلتُ لهــم نُصــحي بِمُنعــرَجِ اللِّــوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضُحى الغَدِ![3]

كتبه:

تركي بن مبارك البنعلي

1432 هـ – 2011 م

*** * ***

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (11/ 45) برقم: 10992.

(2) أخرجه –بنحوه– الحاكم في المستدرك (1/ 130) برقم: 207، وابن أبي شيبة في المصنف (7/ 93) برقم: 34444.

(3) لدُرَيْد بن الصمَّة، الأصمعيات (ص: 107).